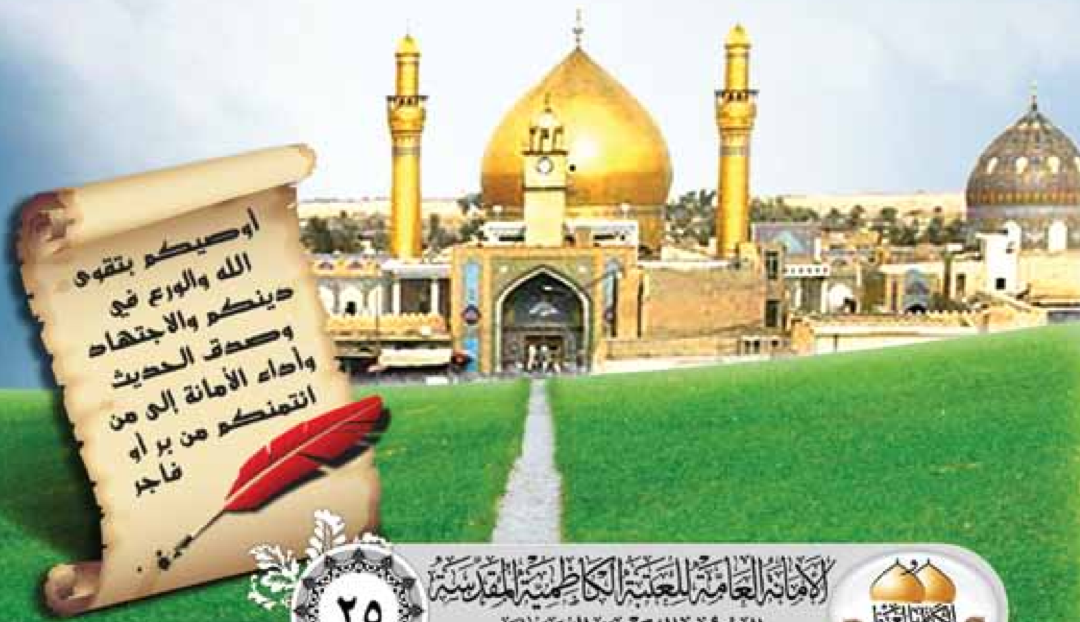
السلوك التربوي

في وصية الإمام العسكري عليه السلام



٢٥

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية

السلوك التربوي
في وصية الإمام العسكري عليه السلام

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية
١٤٣٢ هـ

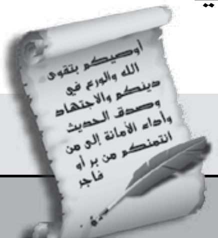
مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام أبي القاسم محمد المصطفى وعلى آله الأطهار، لا سيما بقية الله في الأرض واللعن الدائم على أعدائهم من الأولين والآخرين، وبعد..

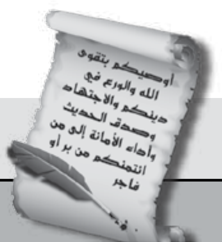
دأب أئمة الهدى عليهم السلام على إرشاد وتوجيه المسلمين نحو جادة الصواب والحقيقة باعتبارهم الحجج على عباد الله وهم قادة الأمة إلى جهة الفلاح والصلاح.. وإن في سيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام مناقب مشرقة تنطق بجميع أبعادها من سيرة جدهم المصطفى صلى الله عليه وآله فهم أوصياؤه وخلفاؤه، وهم المعصومون المطهرون الذين أذهب الله تعالى عنهم الرجس، وأن الله عز وجل وهبهم طاقات من العلم وأعطاهم المزيد من الفضل.

وكما هو معروف أن الأئمة عليهم السلام اثنا عشر إماماً، أحد عشر منهم ظاهر مشهور والثاني عشر غائب مستور، الذي تطول غيبته وهو التاسع من ولد الحسين عليه السلام.. وآخر إمام ظاهر هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام الذي كانت ولادته في الثامن من ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين للهجرة في المدينة المنورة، واستشهد في

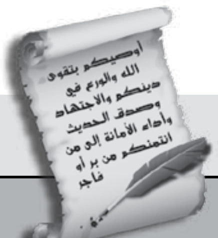


سامراء في الثامن من ربيع الاول سنة ستين ومائتين للهجرة، في خلافة المعتمد العباسي وهو ابن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره إلى جوار أبيه علي الهادي عليه السلام، وكان عالماً فاضلاً عابداً أفضل أهل زمانه، وقد تعرض الإمام عليه السلام خلال سني إمامته القصيرة إلى المراقبة الشديدة وتتابع السجون والاعتقالات إلى الحد الذي حرم الناس من نعمة اللقاء الدائم به ومن المشافهة الحرة له عندما يريدون معرفة أمور دينهم وطوارئ دنياهم، مما أدى ذلك إلى أن يملي كتاباً يشمل أكثر علوم الشريعة من الحلال والحرام ليسهل الأمر على المؤمنين في الوقوف على أحكام الله تعالى وتكاليف الشرع.

وعلى الرغم من المراقبة الشديدة والسجن الذي تعرض له الإمام عليه السلام فقد كان له الحضور الواسع في الأوساط العلمية فانتشر علمه في آفاق الأرض، وقد تميز الإمام عليه السلام بجلالته وهيبته وحسن طلعته فكانت ظاهرة على محياه بحيث يقع تحت تأثيرها كل من يلتقي الإمام عليه السلام بل قبل أن يتكلم معه أو يعرف شيئاً عن علمه وإذا تحدث وشرع بالحديث فهو كالبحر الزاخر، فكان واحد عصره لانفراده بالعلم والفضل، كان على مستوى رفيع وسمو الشأن وتدفق الفيض وسعة الامتداد ووفرة العطاء، وعلى تلك الدرجة العليا من عمق النظر ودقة التحقيق والتحليل وبذلك السياق الشامخ المعنى يكشف المشكل وحل المعضل فيما تتجه إليه أسئلة الدارسين وشبهه المنحرفين الجاهلين ومحاورات الراغبين في معرفة الغوامض والباحثين عن المجهول من الحقائق .



وبمـا أن الإمام عليه السلام آخر إمام ظاهر، وسـلك طريـق آبائه في تقديم وصاياه إلى المسلمين عامة وأتباعه خاصة، فقد ترك لنا وصية لتكون مفرداتها دليلاً يسـتدل به لفعل الخيرات بل المسـابقة إليها، وبطاقة عمـل يهتـدى بها لتتربى عليها الأجيال حتى تصبح سـلوكاً يسـلكه الصـالح من العباد متزلفـين إلى الله تعالى، ومدخلين السـرور على أئمتهم «عليهم الصلاة والسلام».



نص الوصية

بسم الله الرحمن الرحيم

«أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر، وطول السجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله، صلوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه، وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي فيسرني ذلك، واتقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جرّوا إلينا كل مودة، وادفعوا عنا كل قبيح، فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك، لنا حق في كتاب الله وقرابة من رسول الله وتطهير من الله لا يدّعيه أحد غيرنا إلا كذاب، أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله فإن الصلاة على رسول الله عشر حسنات، احفظوا ما وصيتكم به واستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام.»(١)

(١) بحار الأنوار: المجلسي: ج٧٥/ص٣٧٢.



تقوى الله

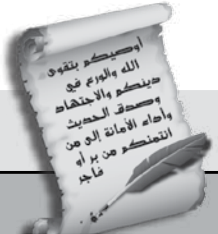
يبدأ الإمام العسكري عليه السلام وصيته إلى شيعته ومريديه بالالتزام والتمسك بتقوى الله تعالى، والتقوى قد أمر الله تعالى بها في كتابه العزيز في جملة من الآيات، وحث عليها رسول الله صلى الله عليه وآله في كثرة من الأحاديث وكذلك أئمة الهدى والحق.

والتقوى الأصل فيه قوى، ومن وقيته : منعته، وتقوى: تجنب . والتقوى بمعنى اجتناب المعاصي، أي الإتيان بالطاعات واجتناب المقبحات، فمن أتى بها وانتهى عن المنهيات فهي من أعظم أسباب دخول ا لجنة[(١)] .

فالتقوى هي حصيلة اجتماع الخوف والرجاء الشديدين المتوازنين في قلب المؤمن والعمل الدائب لخوفه ورجائه والحفاظ عليهما حتى تكون ملكة ثابتة في نفسه وقد أشارت إلى ذلك الآية الكريمة: ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم﴾[(٢)] .

وإذا توازن الخوف والرجاء في قلب المؤمن، أثمر اجتماعهما له ملكة التقوى فيقبل الله منه عمله وإن كان يسيراً، كما قال سبحانه: ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾[(٣)]، وبوأه المقام الرفيع من رضاه في الدنيا

(١) -سبل السلام/ محمد بن إسماعيل الكحلاني/ج٤ص٢١١
(٢) سورة محمد/ ١٧
(٣) سورة المائدة/٢٧



والآخـرة وآتاه العزة والكرامة، وكمـا قال تعالى: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾[١] وقول رسـول الله صلى الله عليه وآله: أكثر ما يلج الناس ا لجنة :تقوى الله وحسن الخلق[٢].

وعـن أمـير المؤمنـين عليه السلام: «لا يقـل عمـل مع تقـوى وكيـف يقل ما يتقبـل» وعـن الصادق عليه السلام: «من أخرجه الله مـن ذل المعاصي إلى عز التقـوى أغنـاه الله بلا مال وأعزه بلا عشـيرة وآنسـه بـلا أنيس، ومن خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شـيء» . وكلما زادت ملكة التقوى في نفس المؤمن ثباتاً ورسـوخاً ازداد عطاؤها وعظم نتاجها.[٣]

فهل من تقوى أعظم من أن يراقب العبد نفسه ويحاسبها ويردعها عـن الشـهوات ويحفظهـا ويخضعهـا لامتثـال أمـر مـولاه، فيأتـي بالطاعـات ويترك المعاصي، والخوف يملأ قلبه من خشـية الله تعالى لمـا اقـترف من الذنـوب، أو يبكي ندماً على ما قابـل ربه من العصيان أو خجلاً مما تفضل عليه من النعم، فعن الإمام أبي محمد الحسـن العسكري عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن الصادق عليه السلام: «إن الرجل ليكون بينه وبـين ا لجنـة أكثر مما بين الثرى إلى العـرش لكثرة ذنوبه، فما هو إلا أن يبكـي من خشـية الله «عز وجل» ندماً عليهـا حتى يصير ما بينه وبينها أقرب من جفنه إلى مقلته»[٤].

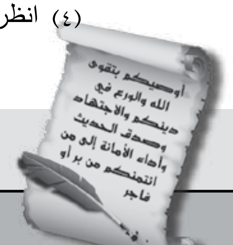
---

(١) سورة الحجرات/١٣

(٢) الفتاوى الميسرة/السيد السيستاني/ص٣٧٦

(٣) انظر كلمة التقوى/الشيخ محمد أمين زين الدين/ج٢ص٣٣٢

(٤) انظر كلمة التقوى/ ج٢ص٣٣٢



ومن خطبة لعلي بن أبي طالب عليه السلام والتي فيها الحض على التقوى:

«عباد الله ان تقوى الله حمت [(١)] أولياء الله محارمه وألزمت قلوبهم مخافته، حتى أسهرت لياليهم وأظمأت [(٢)] هواجرهم فأخذوا الراحة بالنصب[(٣)] والري بالظمأ واستقربوا الأجل فبادروا العمل، وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل.»[(٤)]

قال الصادق عليه السلام: «أزين اللباس للمؤمنين لباس التقوى وأنعمه الإيمان قال الله عز وجل ولباس التقوى ذلك خير وأما اللباس الظاهري فنعمة من الله يستر بها عورات بني آدم...» [(٥)]

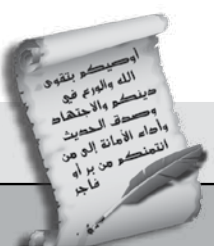
فإذا كان اللباس الظاهري ساتر للبدن وبه تستر العيوب الظاهرة فلباس التقوى ساتر للعيوب الباطنة.

وإذا كان اللباس الظاهري يتقي به الحر والبرد فلباس التقوى يتقي به المعاصي و الذنوب.

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في وصيته لابنه الحسين عليه السلام: «... ومن تعرى من لباس التقوى لم يستر بشيء من اللباس ...»[(٦)]

---

(١) حمى الشيء – منعه أي منعتهم ارتكاب محرماته
(٢) أظمأتها بالصيام
(٣) النصب – التعب
(٤) نهج البلاغة/ خطب الإمام علي عليه السلام/ج١ص٢٢٣
(٥) رسائل الشهيد الثاني/ الشهيد الثاني / ص١١٧
(٦) انظر تحف العقول/ ابن شعبة الحراني/ص٨٨



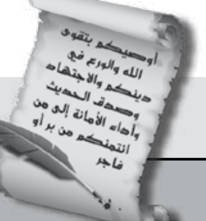
فلباس التقوى خير من كل لباس فإنه يحفظ من كل فاحشة يأمر بها الشيطان ويستر الفواحش كلها ما ظهر منها وما بطن، وهو اللباس الذي ألبسه الله تعالى أنبياءه عليهم الصلاة والسلام، والإمام عليه السلام يبدأ بالتقوى وكأنه يقول البسوا لباس التقوى وليلازمكم هذا اللباس فإنكم تفلحون معه وتصلون به إلى كل خير في الدنيا والآخرة.

والخلاصة هي أن التقوى عبارة عن امتثال أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ظاهرةً وباطنة، مع استشعار التعظيم لله، والهيبة والخشية والرهبة من الله، وهي وصية الله رب العالمين للأولين والآخرين . قال الله تعالى : ﴿ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله﴾ (١) فما من خير عاجل ولا آجل، ظاهر ولا باطن، إلا والتقوى سبيل موصل إليه ووسيلة مبلغة له . وما من شر عاجل ولا آجل، ظاهر ولا باطن إلا والتقوى حرز حريز وحصن حصين للسلامة منه، والنجاة من ضرره . وكم علق الله العظيم في كتابه العزيز على التقوى من خيرات عظيمة وسعادات جسيمة، رزقنا الله التقوى والاستقامة، وأعاذنا من موجبات الندامة، بحق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله المظلل بالغمامة .(٢)

---

(١) سورة النساء /١٣١

(٢) انظر اعانة الطالبين/ البكري الدمياطي/ج٢ص٧٨



الورع

ثم إن الإمام بعد أن ذكر التقوى، ثنى بوصيته ذكر الورع في الدين، والورع ؛ هو الكف عن المحرمات والتحرز عن المشتبهات ولذات الدنيا وإن كانت مباحة، أو الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة[١] .

ومن حديث طويل للإمام الصادق عليه السلام قال: «... وأصل الورع دوام محاسبة النفس وصدق المقاولة وصفاء المعاملة والخروج من كل شبهة ورفض كل عيبة وريبة ومفارقة جميع ما لا يعنيه وترك فتح أبواب لا يدري كيف يغلقها ولا يجالس من يشكل عليه الواضح ولا يصاحب مستخفاً الدين ولايعارض من العلم لايحتمل قلبه ولايتفهمه من قائله ويقطعه عمن يقطعه الله عزوجل تعالى شأنه»[٢].

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «من أحبنا فليعمل بعملنا وليتجلبب الورع»[٣] وقال عليه السلام:«الورع جُنة» أي جُنة من النار إذ من ترك ملاذ الدنيا فاز بالعقبى ونجا من سهام النار[٤].

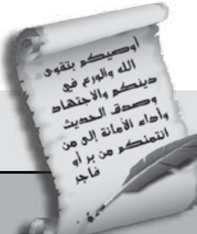
---

(١) انظر شرح أصول الكافي / مولى محمد صالح المازندراني/ج١٢ص١٩٩و سبيل الهدى والرشاد/الصالحي الشامي/ج١ص٥٣٤

(٢) راجع مصباح الشريعة / المنسوب للإمام الصادق عليه السلام/ ص٤١

(٣) أهل البيت في الكتاب والسنة/محمد الريشهري/ص٤١١

(٤) شرح أصول الكافي /مولى محمد صالح المازندراني /ج٨ص٢٤٤

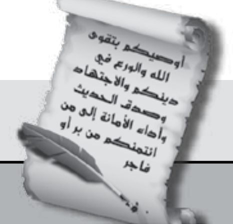


فالورع هو الكف عن محارم الله تعالى والتحرج منه ثم استعير للكف عن المباح كالشبهات وعن الحلال الذي يخاف منه أن ينجر إلى الحرام كالتحدث بأحوال الناس لمخافة أن ينجر إلى الغيبة.(١)

فيكون الورع لزوم الأعمال الجميلة المسعدة في الدنيا والآخرة يقوي نور الإيمان ويزيد العقيدة ويثبتها في القلب وكما قال الصادق عليه السلام عندما سئل عن ما يثبت الإيمان في العبد قال عليه السلام: «الورع»(٢)

وقال أبو جعفر عليه السلام: «إن أشد العبادة الورع»(٣). وعن الرضا عليه السلام قال: «كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام: وما تعبّد لي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي... الحديث»(٤). وجاء عن الصادق عليه السلام: «إنا لا نعدُّ الرجل مؤمناً حتى يكون لجميع أمرنا متبعاً مريداً، ألا وإن من اتِّباع أمرنا وإرادته الورع فتزينوا به يرحمكم الله وكيدوا أعداءنا به ينعشكم الله».(٥) وكما جاء عنه عليه السلام في الحث على استشارة الورع فقال عليه السلام: «استشر العاقل من الرجال الورِع فإنه لا يأمر إلا بخير، وإياك والخلاف فإن مخالفة الورِع العاقل مفسدة في الدين والدنيا.(٦) .

(١) شرح أصول الكافي/ مولى محمد صالح المازندراني/ج١٢ص٣٣٦
(٢) المصدر السابق/ ج٩ ص٣٥٢.
(٣) المصدر السابق/ج٨ص٢٤٥
(٤) وسائل الشيعة/الحر العاملي/ج١٢ص٤٢
(٥) المصدر السابق/ج١٥ص٢٤٣
(٦) المصدر السابق/ج١٢ص٤٢



الاجتهاد

وتأتـي كلمة الاجتهاد والتي هي بمعنى بذل الجهد، فيوصي الإمام عليه السلام ببذل الجهد في تحصيل كل ما يقرب العبد إلى ربه ولو أن العبد اجتهـد بمـا تقدم من وصيتـه عليه السلام في تقوى الله والـورع في الدين. لما احتاج إلى شيء آخر يدخل به الجنة سوى رحمة الله تعالى .

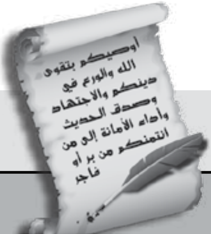
صدق الحديث

يسـتأنف الإمـام العسـكري عليه السلام وصيتـه فيذكـر صـدق الحديـث؛ والصـدق هو الخبر عن الشـيء علـى ماهو عليه في نفسـه[1] وإن كل عاقل يحكم بحسن الصدق النافع وهو من توابع العدل المتوقف على استقامة القوى العقلية، إذ لو فسد وقع الكذب في اللسان.

إن الصدق مفردة سـلوكية إسـلامية تحتوي مصاديق عملية كثيرة في الحيـاة والعلاقـات الاجتماعية والأسـرية والتجاريـة وغيرها من العلاقات، وفيها الإخبار بما يطابق الواقع وضبط اللسان وعفته عن الكذب والبهتان.

قـال تعـالى: ﴿هذا يوم ينفع الصادقـين صدقهم لهم جنات تجري

(١) رسائل المرتضى/ الشريف المرتضى/ج٢ص٢٧٤



من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم﴾[١]

وقولـه تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۝ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢]

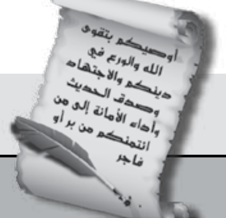
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «زينة الحديث الصدق»

وقال الصادق عليه السلام: «لاتغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإن الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة»[٣]

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «إن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا بصدق الحديث».. فصدق الحديث تابع لملكة استقامة اللسان التابعة لاستقامة القلب ومن ثم قيل: إذا استقام القلب استقام اللسان، واستقامة القلب تابعة لاستقامة الحقيقة الإنسانية وتمام صورته المعنوية وهذا مستلزم لرقي وسمو نفوس الأنبياء والمرسلين وما دون ذلك لخواص المؤمنين ومن هذا يتحقق التناسب بينهما .[٤]

وقال عليه السلام: «من صدق لسانه زكى عمله» لأن صدق اللسان تابع

(١) سورة المائدة/١١٩
(٢) سورة الزمر/٣٣،٣٤،٣٥
(٣) الكافي/ الكليني/ ج٢ص١٠٤
(٤) انظر شرح أصول الكافي / مولى محمد صالح المازندراني/ج٨ص٣١٤



لطهارة القلب وهي مستلزمة لزكاة عمله وطهارته ونموه وبركته والمدح عليه وأيضاً اللسان مورد لجميع الأعضاء الظاهرة والباطنة ومتناول للمدركات جميعاً فصحته وهي صدقه في الحديث توجب صحة جميع الأعضاء وصدور أعمال الأصحاء منها فلذلك يزكو عمله على الإطلاق كما أن مرضه وهو الكذب يوجب مرض جميع الأعضاء وصدور أعمال المرضى منها، فلذلك لايزكو شيء من أعماله. وأيضاً علة صدقه هي الخوف من الله والفرار من اللوم في وقت ما وهو وقت مساءلته عن أعماله الصالحة واضطراره إلى ا لجواب عنها يبعثه على تزكية الأعمال.(١)

قال أمير المؤمنين عليه السلام : «لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه» يعني أن العاقل يعلم الصدق والكذب أولاً، و يتفكر فيما يقول من الحق والصدق، والأحمق يتكلم ويقول من غير تأمل وتفكر فيتكلم بالكذب والباطل كثيراً .(٢)

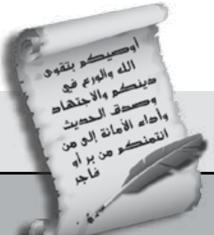
فصدق الحديث هو الكاشف عن طهارة النفس وا لجوارح، وهو من توابع الورع والتقوى، وفيه التقرب إلى الله عز وجل ورضاه . فضلاً على أنه من الصفات الممدوحة من قبل العقلاء ويسمى صادقاً أو صدوقاً، وهذا مما يجعله مقبولاً في جميع الأوساط.

وكما أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان معروفاً لدى العرب بأنه الصادق الأمين والذي يرضى بقوله وحكمه جميع أهل مكة وقصته في وضع الحجر الأسود في مكانه معروفة .

---

(١) شرح أصول الكافي/ مولى محمد صالح المازندراني/ج٨ص٣١٥.

(٢) المصدر نفسه.



أداء الأمانة

قرن الإمام العسكري عليه السلام أداء الأمانة بصدق الحديث وهذا ما ظهر بوصايا آبائه وقد لوحظ ذلك جلياً في الكثير من الأحاديث التي تصدر عنهم عليهم السلام والتي توافق النهج والخطاب القرآني وقد فرض الله تعالى أداء الأمانة كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾(١) وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾(٢) وبالتقابل حرم الخيانة بكل أنواعها كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٣) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾(٤).

لذا فإن الأمين يصاحبه تقوى وخوف من الله تعالى ومع عدمها يمكن للشيطان أن يعمل عمله الفعّال وتظهر الخيانة بكل أنواعها، أما فعل أداء الأمانة في المجتمع فيقوم بزرع الثقة بين أفراده ويزيد من التراص والتلاحم بين شرائحه، وإضفاء القوة إلى قوته.

ويرى الأئمة عليهم السلام إن الأمانة يجب أن تؤدى إلى البر والفاجر من دون تمييز بالكيف والكم وذلك لأهميتها في إصلاح المجتمعات وقد ذكر عن الإمام الصادق عليه السلام قال في أهمية أداء الأمانة، ثلاث لا عذر

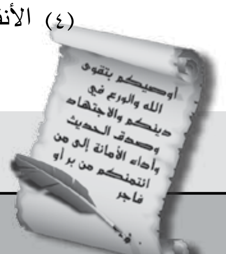
---

(١) سورة النساء/٥٨

(٢) البقرة/ ٢٨٣

(٣) الأنفال/ ٢٧

(٤) الأنفال/ ٥٨



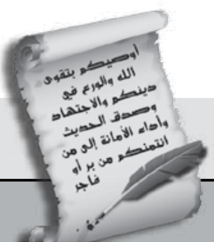
لأحد فيها : «أداء الأمانة إلى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين بَرين كانا أو فاجرين»[1].

ولشدة الأمر في أداء الأمانة وأهميتها وعدم التسامح والتساهل جاء في حديث الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «اعلم إن ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لأديت إليه الأمانة».

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس منا من أخلف بالأمانة» وقال: «الأمانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر»[2]. وقال الصادق عليه السلام: «من اؤتمن على أمانة فأداها فقد حل ألف عقدة من عنقه من عقد النار، فبادروا بأداء الأمانة، فإن من اؤتمن على أمانة وكل به إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلوه ويوسوسوا إليه حتى يهلكوه إلا من عصم الله عز وجل»[3]

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم فإن الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة»[4] حيث أن كثرة الصلاة والصوم ليست مما يختبر به صلاح المرء وخوفه من الله تعالى فإنها من الأفعال الظاهرة التي لابد للمرء من الإتيان بها خوفاً أو طمعاً

(١) منهاج الصالحين/ محمد سعيد الحكيم/ ج٢ص١٨٣
(٢) الكافي /الشيخ الكليني/ ج٥ص١٣٨
(٣) الأمالي /الشيخ الصدوق/ ص٣٧١
(٤) الكافي/ الشيخ الكليني/ ج٢ص١٠٤



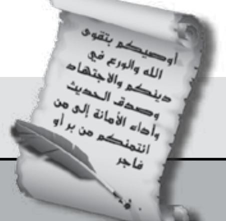
أو رياء، فيأتون بها من غير إخلاص حتى يعتادونها ولا غرض لهم في تركها غالباً والدواعي الدنيوية في فعلها لهم كثيرة بخلاف الصدق وأداء الأمانة فإنهما من الأمور الخفية وظهور خلافهما على الناس نادر، والدواعي الدنيوية على تركها كثيرة، وعندما يقول الإمام الصادق عليه السلام فاختبروهم بهما لأن الآتي بهما غالباً من أهل الصلاح والخوف من الله مع أنهما من الصفات الحسنة التي تدعو إلى كثير من الخيرات وبهما تحصل كمال النفس وإن لم يكونا لله.(١)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له بعد ذكر الصلاة والزكاة: «ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها، إنها عرضت على السموات المبنية والأرضين المدحوة وا لجبال ذات الطول المنصوبة، فلا أطول ولا أعرض ولا أعظم منها، ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة لامتنعن، ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن وهو الإنسان، إنه كان ظلوماً جهولاً.(٢)

كما أن هناك معان ومراتب للأمانة، إذ صرحت الكثير من الروايات الصادرة عن الأئمة عليهم السلام أن المراد بالأمانة الإمامة والخلافة الكبرى وحملها وادعاؤها بغير حق هو من ا لجهل والظلم وادعاء ما ليس هو فيه. وقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام قال: الأمانة الولاية ومن ادعاها بغير حق كفر، وأكد علماؤنا أن الأمانة المشار إليها في آية الأمانة ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات... الآية﴾(٣) هي الإمامة والأمر والنهي(٤).

---

(١) انظر بحار الأنوار/ المجلسي/ ج٦٨ص٣
(٢) نهج البلاغة/ خطب الإمام علي عليه السلام/ ج٢ص١٨١
(٣) سورة الأحزاب /٧٢
(٤) انظر بحار الأنوار / العلامة المجلسي/ ج٥٧ص٢٨٠



ومن مراتب الأمانة ما يلي:-

١. الأمانة على الوحي والتنزيل:- فإن الله تعالى بعث الأنبياء أمناء على التنزيل وبعث محمداً صلى الله عليه وآله نذيراً للعالمين وأميناً على التنزيل . وكذلك الملائكة منهم أمناء على وحي الله تعالى.

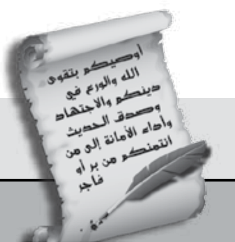
٢. الأمانة على الحكم وأموال الرعية :- من كتاب لعلي بن أبي طالب عليه السلام إلى عامل الصدقات يقول فيه: «من استهان بالأمانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد أحل بنفسه الذل والخزي في الدنيا وهو في الآخرة أذل وأخزى، وأعظم الخيانة خيانة الأمة وأفظع الغش غش الأئمة.[1]

٣. الأمانة هي العقد الذي يلزم الوفاء به وأصح ما قيل في تفسير الآية «آية الأمانة» أن الأمانة ثقيلة المحمل لأن حاملها معرّض لخطر عظيم، فهي بالغة من الثقل وصعوبة المحمل ما لو أنها عرضت على السموات والأرض وا لجبال لامتنعن من حملها فأما الإنسان فانه حملها وألزم القيام بها. وليس المراد بأن الأمانة لو عرضت على السموات والأرض وهي جمادات بل المراد تعظيم شأن الأمانة .[2]

٤. الأمانة العلمية:- وتحدد بنشر ما عند الأفراد من علوم وإحياء معالم الدين وصونها والحفاظ عليها.

(١) نهج البلاغة/ خطب الإمام علي عليه السلام/ ج٣ص٢٦

(٢) شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد / ج١٠ص٢٠٩



وأخيراً نقول إن أداء الأمانة من أولويات تقدم الأمم ودفعها إلى الأمام وباب رحمة الله تعالى على العباد فقد جاء عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: «إن أهل الأرض لمرحومون ما تحابوا و أدوا الأمانة وعملوا بالحق ...»(١)

طول السجود

السجود في اللغة : الطاعة والخضوع – قوله تعالى: ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض﴾(٢) وكل شيء ذل فقد سجد. والسجاد كثير السجود.

والسجود في الاصطلاح: هو الانحناء ووضع أعضاء السجود على الأرض.

والسجود إما أن يكون ؛جسماني : وهو وضع عتائق الوجوه على التراب واستقبال الأرض بالراحتين والركبتين وأطراف القدمين مع خشوع القلب وإخلاص النية.

أو نفساني: الذي هو فراغ القلب من الفانيات، والإقبال بكنه الهمة على الباقيات، وخلع الكبر والحمية، وقطع العلائق الدنيوية،

(١) بحار الأنوار/ العلامة المجلسي/ ج٧٢ص١١٧
(٢) سورة الحج/١٨



والتحلي بالأخلاق النبوية[١] والسجود النفساني أعلى رتبة من السجود الجسماني.

السجود في القرآن الكريم :

ورد في القرآن الكريم ما يشير إلى ضربين من السجود وهما:

١. سجود اختيار وهو خاص بالإنسان – وهو بمعنى التذلل، قوله تعالى: ﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾ أي تذللوا له.

٢. سجود تسخير وهو للإنسان والحيوان والنبات والجماد وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً﴾[٢]، فلم يكن السجود هنا كسجود البشر في صلاته بل المراد أن الأشياء غير ممتنعة من فعله تعالى فهي كالمطيعة له سبحانه.

وطول السجود ربما يكون كناية عن طول الصلاة أوعن السجود مطلقاً حتى سجدة الشكر.[٣]

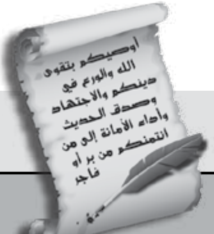
عن أمير المؤمنين عليه السلام قال في حديث طويل تضمن جملة من الوصايا ركز فيها على طول السجود باعتباره طاعة لله عز وجل ونجاة

---

(١) السجود ومفهومه وآدابه والتربه الحسسينية/مركز الرسالة/ص١٢

(٢) سورة الرعد /١٥

(٣) الكافي/الكليني/ج٣ص٢٦٦



للساجد: «ولا تستصغروا قليل الآثام فان القليل يحصى ويرجع إلى الكثير وأطيلوا السجود فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً لأنه أمر بالسجود فعصى وهذا أمر بالسجود فأطاع فنجا[1].

قال الصادق عليه السلام: إن العبد إذا أطال السجود، حيث لا يراه أحد قال الشيطان: واويلاه أطاعوا وعصيت وسجدوا وأبيت، وقال عليه السلام: واقرب ما يكون العبد إلى الله إذ هو ساجد.[2]

فلطول السجود فوائد جمة منها:

1. **الطريق إلى ا لجنة: فإن قوماً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، اضمن لنا على ربك ا لجنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : على أن تعينوني بطول السجود.[3]**

2. **طول السجود طريق للحشر مع النبي صلى الله عليه وآله: ومن الفوائد المترتبة على طول السجود توفيق الله تعالى لأن يحشر حليف السجدة الطويلة مع النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام وذلك هو الفوز العظيم. فقد أورد الديلمي[4] عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: علمني**

---

(١) الخصال/ الشيخ المفيد/ ص٦١٦

(٢) ثواب الأعمال/ الشيخ الصدوق/ ص٣٣

(٣) أمالي الصدوق/ الشيخ الصدوق/ ج٢ص٢٧٧

(٤) أعلام الدين / لأبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي«ت٧١١» /ص٢٦٨

عملاً يحبني الله ويحبني المخلوقون، ويثري الله مالي، ويصح بدني، ويطيل عمري، ويحشرني معك. قال النبي صلى الله عليه وآله : هذه ست خصال تحتاج إلى ست خصال، إذا أردت أن يحبك الله فخفه واتقه، وإذا أردت أن يحبك المخلوقون فأحسن إليهم وارفض ما في أيديهم، وإذا أردت أن يثري الله مالك فزكّه، وإذا أردت أن يصح بدنك فأكثر من الصدقة، وإذا أردت أن يطيل الله عمرك فصل ذوي أرحامك، وإذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل السجود بين يدي الله الواحد القهار.

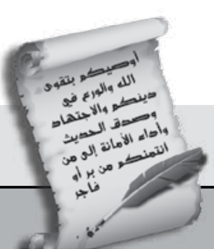
٣. كثرة السجود تحط الذنوب: إذ أنها تدل على استمرار تذلل العبد لربه العظيم وطلب المغفرة وتطهيره من الذنوب لما في السجود من تجسيد حقيقة العبودية بعد نفي التكبر والتمرد والعصيان.

جاء رجل إلى رسول صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله كثرت ذنوبي وضعف عملي، فقال له صلى الله عليه وآله: أكثر من السجود فإنه يحط الذنوب كما تحط الريح ورق الشجر.(١)

٤. طول السجود من سنن الأوابين: فقد جاء في وصية لأبي عبد الله عليه السلام لأبي بصير: «يا أبا محمد عليك بطول السجود فإن ذلك من سنن الأوابين » (٢). والأوابون هم أولئك الذين صفت

(١) أمالي الصدوق/ الشيخ الصدوق / ص٤٠٤

(٢) أعلام الدين في صفات المؤمنين/ الديلمي / ص٢٦٨



نفوسهم وارتفعت إلى مدارج الكمال بحيث سمت نفوسهم التقية فوق مستوى المادة فهم على صلة مع الله عز وجل في كل حين كما هو واضح من معنى الأواب أي كثير الرجوع إلى الله عز وجل في كل صغيرة وكبيرة، لذا يكون لسجودهم طعم خاص ولون خاص في صفته وطوله.(١)

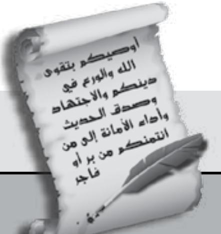
ويتضح مما تقدم أن الإمام العسكري عليه السلام يذكر في وصيته طول السجود لما فيه من سلوك تربوي رفيع يجعل العبد قريباً من الله تعالى ذاكراً عظمته وسلطانه وما هو إلا ذلك العبد الفقير المحتاج دائماً لرحمة الله تعالى، وبذلك يكون العبد على الهدى وطريق الصلاح آخذاً الفضيلة وعاملاً بها مبتعداً وتاركاً للرذيلة غير عاملٍ بها، وبذلك يصلح الفرد وتصلح الأسر ويقوّم المجتمع وتسمو الأمم.

---

(١) انظر السجود ومفهومه وآدابه والتربة الحسينية/ مركز الرسالة/ ص٣٢

حسن الجوار

جاء في الأخبار الكثيرة الصادرة عن المعصومين عليهم السلام الحث على حسن الجوار وتكاد لا تحصى، وبالتقابل وردت الأخبار عنهم عليهم السلام في كف الأذى عن الجار، فعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: « ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه وآله أمر علياً عليه السلام وسلمان وأبا ذر - قال الراوي: ونسيت آخر وأظنه المقداد - أن ينادوا في المسجد بأعلى صوتهم بأنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه، فنادوا بها ثلاثاً» وفي الكافي عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: «قرأت في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كتب بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب أن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وحرمة الجار كحرمة أمه» وروى الصدوق بإسناده عن الصادق عن علي عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير، ومن ضيّع جاره فليس مني» وعن الرضا عليه السلام: «ليس منا من لم يأمن جاره بوائقه» وعن الصادق عليه السلام أنه قال والبيت غاص بأهله: «اعلموا أنه ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره» وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حسن الجوار يعمر الديار وينسئ في الأعمار»، وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى»، فاللازم على كل من يؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله واليوم الآخر الاجتناب عن كل ما يؤذي الجار وإن لم يكن مما يوجب فساداً أو ضرراً في ملكه إلا أن يكون في تركه ضرر فاحش على نفسه، ولا ريب أن مثل ثقب الجدار



الموجب للإشراف على دار الجار إيذاء عليه، وكذا إحداث ما يتأذى من ريحه أو دخانه أو صوته أو ما يمنع عن وصول الهواء إليه أو عن إشراق الشمس عليه وغير ذلك، كما أن من حسن الجوار هو الصبر على ما يصدر من الجار من أذى وعدم مقابلتهم بالإساءة.

قيل : حسن الجوار فضيلة تنشعب إلى فضيلتين لأن حفظه يكون بالكف عن أذاه، وذلك فضيلة تحت العدل ويكون الإحسان إليه ومصادقته ومسامحته ومواساته وتلك الأمور تحت العفة .[1] وهذا نوع آخر من التربية المؤدية إلى السلوك الإسلامي الهادف إلى بناء المجتمعات السليمة والخالية من الأمراض الاجتماعية.

إن كل ما تقدم قد جاء به نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله، جاء به ليبني المجتمع المتكامل المتراص القوي الذي لا يمكن للأمراض الاجتماعية أن تتخلله وتخترقه بسهولة .

ثم إن الإمام عليه السلام يطلب من المؤمنين أن يكونوا في الناس وليس بعزلة عنهم حتى يكون لهم دور في المجتمع، فيطلب الإمام عليه السلام من أتباعه أن يصلوا في عشائر المخالفين أو في عموم العشائر من الموافقين والمخالفين، ولا يشك أن المراودة معهم وجلب قلوبهم مطلوبة والصلاة في عشائرهم محبوبة ومن أحسن العبادات مصداقاً لقول الصادق عليه السلام: «من صلى معهم في الصف الأول كمن صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله» .

(١) شرح أصول الكافي /مولى محمد صالح المازندراني/ ج٩ص١١



وهنا طلب الإمام عليه السلام من شيعته ومريديه أن لا يعتزلوا القوم بل مداومة معاشرتهم بالمعروف والصلاة معهم وعيادة مرضاهم وحضور جنائزهم، حتى تسود المودة بين الناس وتبقى راية الإسلام تحتضن جميع من آمن بما جاء الإسلام به وما تربى عليه الأجيال منذ عصر الرسالة والى قيام الساعة، قال الصادق عليه السلام : «رحم الله عبداً اجتر مودة الناس إلى نفسه فحدثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون»[١] وجر المودة لا يأتي إلا بطيب العشرة وحسن العلاقة وأداء الحقوق .

قال أبو عبد الله عليه السلام : عليكم بالصلاة في المساجد وحسن ا لجوار للناس واقامة الشهادة وحضورا لجنائز، انه لابد لكم من الناس، إن أحداً لايستغني عن الناس حياته، والناس لابد لبعضهم من البعض.[٢]

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم، يكون افتقارك إليهم في لين كلامك، وحسن سيرتك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك.[٣]

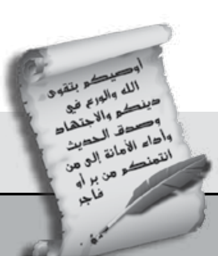
قال أمير المؤمنين عليه السلام: كونوا كالنحل في الطير، ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك. خالطوا الناس بألسنتكم وأبدانكم وزايلوهم بقلوبكم

---

(١) القواعد الفقهية/ الشيخ ناصر مكارم الشيرازي/ ج١ص٤٠٨

(٢) - وسائل الشيعة/ الحر العاملي/ ج١٢ص٦

(٣) نفس المصدر



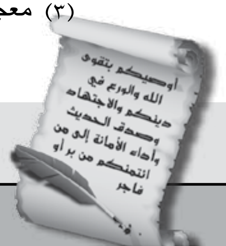
وأعمالكم.[1] ومن هنا يؤكد الأئمة عليهم السلام عدم اعتزال الناس بل التأكيد على المخالطة وأداء الحقوق التي تجلب المودة وطيب المعاشرة وبذلك تخلو الأمة من الأمراض الاجتماعية التي تحط بالأمة وتعرقل مسيرتها .

يعود الإمام عليه السلام في وصيته إلى تربية الشيعة تربية مميزة تجعله في قمة المجتمع فيقول إن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس وهذه الخصال التي ذكرت في أول وصيته هي أساس السلوك الهادف التي تسمو بالفرد إلى الدرجات العليا .

حسن الخلق

هو مخالقة الناس با لجميل والبشر والتودد لهم والإشفاق عليهم واحتمالهم والحمل عنهم والصبر عليهم في المكاره وترك الكبر والاستطالة عليهم ومجانبة الغلظة والغضب والمؤاخذة [2] وحسن الخلق اختيار الفضائل وترك الرذائل[3] وحسن الخلق هيأة راسخة تصدر عنها الأفعال المحمودة بسهولة وتيسر من غير حاجة إلى أعمال فكر وروية، ويجمع حسن الخلق قول رسول الله صلى الله عليه وآله: طلاقة

(١) عقيدة المسلمين في المهدي/ مؤسسة نهج البلاغة/ص٢٥٧
(٢) سبل السلام/ محمد بن إسماعيل الكحلاني/ ج٤ص١٥١
(٣) معجم الفاظ الفقه الجعفري/الدكتور أحمد فتح الله/ص١٦١



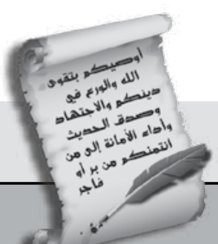
الوجه وكف الأذى [١] وكذلك حسن الخلق يمنعه عن المعاصي المتعلقة بإيذاء الخلق كعقوق الوالدين وقطع الأرحام والإضرار بالمسلمين[٢] .

قال الله تعالى يصف نبيه الكريم صلى الله عليه وآله: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾[٣] وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «حسن الخلق: خلق الله الأعظم» وجاء في الأحاديث الكثير من الحث على حسن الخلق وترك سوء الخلق، ففي حديث الإمام الرضا عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله «عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة وإياكم وسوء الخلق فإن سوء الخلق في النار لا محالة» [٤] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق»[٥] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله تبارك وتعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح»[٦] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وقوله صلى الله عليه وآله: «من أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق» وقوله صلى الله عليه وآله: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» ومزية حسن الخلق إن ثبتت لشخص كان ذلك الشخص من أهل الإيمان الكامل فإن كان أحسن الناس خلقاً كان أكمل الناس إيماناً. والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة

---

(١) سبل السلام/ محمد بن إسماعيل الكحلاني/ج٤ص١٥١
(٢) الكافي/ الشيخ الكليني/ج٢ هامش ص٩٩
(٣) سورة القلم/ آية٤
(٤) كلمة التقوى/ الشيخ محمد أمين زين الدين/ج٢ص٣٣٩
(٥) مسند زيد بن علي / زيد بن علي/ ص٤٧٥
(٦) الكافي /الشيخ الكليني/ ج٢ص١٠٠



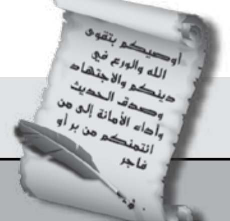
الظاهـرة[1] ولهـذا تكـررت الأحاديث في مدح حسـن الخلق وذم سـوء الخلق في غير موضع. قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله : «الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسـد الخل العسـل»[2] وعن رسـول اللّٰه صلى الله عليه وآله: «أبـى اللّٰه لصاحب الخلق السـيئ بالتوبة، قيل : وكيف ذلك يا رسـول اللّٰه؟ قال: لأنه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه»[3]

ثـم إن الإمـام عليه السلام يرجع ليؤكد علـى مكارم الأخـلاق والتي ينبغي للمؤمـن أن يتخلق بها، وبذلك يدخل السـرور علـى الإمام عليه السلام، وإن كان علـى غير ذلك فإنه يدخل عليه غـير ذلك، بل يدخل عليه بلاءه وعـاره، فعـن الصادق عليه السلام قـال: إن الرجـل كان يكـون في القبيلة من شـيعة علـي عليه السلام فيكـون زينهـا : أأداهـم للأمانة وأقضاهـم للحقوق وأصدقهـم للحديـث، إليه وصاياهم وودائعهم، تسـأل العشـيرة عنه، فتقـول من مثل فلان، انه أأدانا للأمانـة وأصدقنا للحديث.[4] وعلى هذا الخلق يأمر الأئمة أن تكون شيعتهم.

وفي سـؤال معاوية بن وهب للإمام الصادق عليه السلام : كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسـوا على أمرنا ؟ فقال تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون فواللّٰه إنهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنائزهم، ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ويؤدون الأمانة إليهم.[5] هكذا يريد الإمام عليه السلام من أتباعه أن تسمو نفوسهم إلى الكمال في الفضائل الإنسانية .

---

(١) لسان العرب /ابن منظور/ ج١٠ص٨٧
(٢) مسند زيد بن علي/ زيد بن علي/ ص٤٧٥
(٣) كلمة التقوى/ السيخ محمد أمين زين الدين/ ج٢ص٣٣٩
(٤) فقه للمغتربين / السيد السيستاني/ ص٣٠
(٥) وسائل الشيعة/ الحر العاملي/ ج٨ص٣٩٩



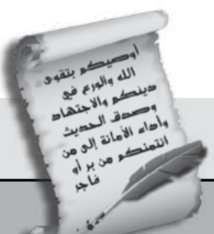
وإذا مـا جـاء أحدنا بغـير ما يريده الإمام فليتـق الله تعالى ويرجع إلى ما أمره ويكون زيناً لا شيناً، قال الإمام الصادق عليه السلام : إن الله تبارك وتعـالى أوجب عليكم حبنـا وموالاتنا وفرض عليكم طاعتنا ألا فمن كان منا فليقتد بنا، وإن من شـأننا الورع والاجتهاد وأداء الأمانة إلى البر والفاجر وصلة الرحم وإقراء الضيف والعفو عن المسيء ومن لم يقتد بنا فليس منا .[1]

ومـن الطبيعـي أن من يقتدي بهـم يجر إليهم المـودة ويدفع عنهم القبيح، قال الإمام الصادق عليه السلام في بعض وصاياه:

كونـوا لنـا دعـاة صامتـين . قالوا : وكيـف ذلك يا ابن رسـول الله ؟ قـال : تعملـون بما أمرناكم به مـن طاعة الله وتنتهـون عما نهيناكم عنـه ومعاصيه، فـإذا رأى الناس ما أنتم عليه علمـوا فضل ما عندنا فسارعوا إليه . أشهد لقد سمعت أبي عليه السلام يقول : شيعتنا فيما مضى خير من كان، إن كان إمام مسجد في الحي كان منهم، وإن كان مؤذن في القبيلـة كان منهـم، وإن كان موضع وديعة وأمانـة كان منهم، وإن كان عـالم يقصد إليه الناس لدينهم ومصا لح أمورهم كان منهم، فكونوا أنتم كذلك، حببونا إلى الناس، ولا تبغضونا إليهم[2] .

نعم إذا قيل في الأئمة الكلام الحسن فهم كذلك لأنهم أكمل الناس خلقـاً وأعظـم منزلـة، اختارهـم الله تعالى فهـم الصفـوة الخالصة المخلصـة، تقدمـوا في كل شـيء علـى الأولين والآخريـن صلوات الله عليهـم أجمعـين، وبهـم تمـت مـكارم الأخلاق وبهـم كملـت النفوس

(١) أهل البيت في الكتاب والسنة / محمد الريشهري/ ص٥٣٧
(٢) شرح الأخبار /القاضي النعمان المغربي/ج٣ص٥٠٦



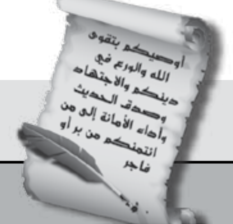
بالفضائل، لا يدانيهم من الخلق احد.، فكل ما قيل فيهم من حسن فهم له أصل، يعرفهم أهل السماء قبل أن عرفهم أهل الأرض. وان قيل فيهم من سوء فهم ليس كذلك وهم مبرؤون منه .

حق أهل البيت عليهم السلام في كتاب الله تعالى

بعداً كل البعد أن يجانب السوء أهل البيت عليهم السلام[1] فهم المعصومون عن الخطأ والزلل وقد ورد ذكر حقهم في كتاب الله تعالى كما في آية الولاية والطاعة والمعية وغيرها، ونذكر من ذلك قوله تعالى: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾[2] وقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم...﴾[3] وقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾[4] وقوله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى ...﴾[5] وقوله تعالى: ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى .....﴾[6]

وتكرر ذكر القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وطلب مودتهم كما في قوله

(١) الأئمة الهداة الميامين عليهم السلام الاثني عشر
(٢) سورة المائدة/٥٥
(٣) سورة النساء/٥٩
(٤) سورة التوبة/١١٩
(٥) سورة الأنفال /٤١
(٦) سورة الحشر /٧

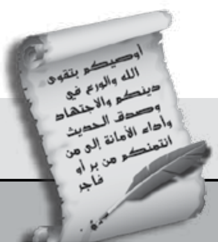


تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى...﴾[1] والمودة لا تأتي إلا بعد المعرفة، والمعرفة لا تأتي إلا بعد القرب منهم، والقرب لا يأتي إلا بعد المصاحبة والمرافقة، وهذا يكون لمعاصريهم، وأما الأجيال اللاحقة ، فيكون معرفتهم بالقربى عن طريق ما تركوه من آثار يعرفون من خلالها.

قوله صلى الله عليه وآله: «من أهل بيتي اثني عشر نقيباً نجباء، محدثون، مفهمون، آخرهم، القائم بالحق عليه السلام» وقوله صلى الله عليه وآله : «إن الله تعالى اختار من الأيام يوم الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس الأنبياء، واختار من الأنبياء الرسل، واختارني من الرسل، واختار مني علياً، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء، وهم تسعة من ولده، ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»[2].

(١) سورة الشورى/٢٣

(٢) المعتبر/ المحقق الحلي/ج١ص٢٤



التطهير

ثـم إن الإمــام (عليه السلام) يذكـر الموصى إليه أن الله تعالى قـد طهر الأئمة (عليهم السلام)، فأبعد عنهم الرجس، كما قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿إنما يريد الله ليذهـب عنكـم الرجس أهـل البيت ويطهركم تطهـيراً﴾[1] وقال النبي (صلى الله عليه وآله) في علي وفاطمة والحسـن والحسين (عليهم السلام) يوم الكساء: «اللهم إن هـؤلاء أهـل بيتي وحامّـتي» ...إلى أن قال «وأذهـب عنهم الرجس وطهرهـم تطهـيراً»[2] وإذا كانـت الطهـارة في اللغـة بمعنـى النزاهة والنظافـة، فذهـاب الرجس ووقوع التطهير يسـتلزم عـدم العصيان والمخالفـة لأوامـر الله تعالى، والطهـارة تأكيد للمعنى المسـتفاد من ذهـاب الرجـس والرجس مسـتعار للذنوب كما ان الطهارة مسـتعارة للعصمـة[3] . فالأئمـة هـم عِدل القـرآن، والمأمور الالتـزام بهم، وهم الوسيلة إلى الله، وباب الله المأتي، فاز متّبعهم، وهلك وخاب تاركهم .

ثـم إن الإمــام (عليه السلام) يصـرح بأن مدعـي الطهارة من غـير أهل البيت (عليهم السلام) كـذاب، والتطهـير منزلة عظيمة يمنحهـا الله تعالى إلى أوليائه المصطفـين، اختارهم ليكونـوا حججه على عبـاده، فمدعي الطهارة مدعـي للإمامـة والعصمـة لأنها مـن ملازماتها فهو كـذاب، ومدعي الإمامـة كمدعـي النبوة لأن النبوة منصـب إلهي يخص الله تعالى به أنبياءه ورسله، والإمامة أيضاً يخص بها الله تعالى أولياءه وخلفاءه.

---

(١) سورة الأحزاب/ ٣٣

(٢) ذكر الشيعة في أحكام الشريعة/ الشهيد الأول/ج١ص٥٦

(٣) مدارك الأحكام / السيد محمد العاملي/ ج١ص٢٤

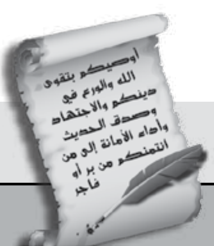


ذكر الله تعالى

بعد أن يجمل الإمام عليه السلام بعض صفات أهل البيت عليهم السلام يعود في وصيته إلى التأكيد على عدم الابتعاد عن الله تعالى، فيطلب من أتباع المذهب أن يكثروا من ذكر الله تعالى، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾[1] فإن في ذكر الله تعالى الرجوع إليه والتمسك بطاعته . وقد ورد الترغيب بذكر الله كثيراً فقد روي عن المعصوم عليه السلام: «من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله»[2] وعن علي عليه السلام قال: «ذكر الله حسن على كل حال»[3]، وهذا ترغيب على ذكر الله تعالى دائماً وعلى كل حال، صحيحاً أو مريضاً قائماً أو قاعداً أو مضطجعاً وعلى أي حال كان.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الذكر ذكران، ذكر الله عز وجل عند المصيبة وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله عليك فيكون حاجزاً.[4] وعن بعض الصادقين: ذكر اللسان الحمد والثناء، وذكر النفس الجهد والعناء، وذكر الروح الخوف والرجاء،وذكر القلب الصدق والصفاء، وذكر العقل التعظيم والحياء، وذكر المعرفة التسليم والرضا، وذكر السر الرؤية واللقاء.[5] قال العلماء : أنفع علاج في دفع الوسوسة ذكر الله والإكثار منه لأن الشيطان إذا سمع

(١) سورة الأحزاب/٤١
(٢) شرح نهج البلاغة/ابن أبي حديد /ج١٠ص١٥٣
(٣) مستند الشيعة/المحقق النراقي/ج١٦ص٢٨
(٤) مجمع الفائدة/المحقق الأردبيلي /ج٢هامش ص٥١١
(٥) ميزان الحكمة/محمد الريشهري/ ج٢ص٩٧٧



ذكر الله خنس أي بعد وتأخر فينبغي الإكثار من قول لا اله إلا الله لأنها رأس الذكر.[1]

جاء التعبير عن الصلاة بذكر الله في عدة آيات من كتاب الله كما في قوله تعالى: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع﴾[2] وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون﴾ [3] وفي قوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾[4] أي فزعت قلوبهم لذكر الله ويحتمل أن يكون المعنى الخوف والطمع عند ذكر أمر الله وثوابه ونهيه وعقابه والائتمار والانتهاء والانزجار، فيحتمل أن يكون ذلك شرطاً لكمال الإيمان، فيكون المراد إنما المؤمنون الكاملون في الإيمان.[5] وبهذا يريد الإمام عليه السلام أن يكون أتباعه قريبين من الله تعالى ذاكرين له في كل الأحوال.

---

(١) العقد الحسيني/عز الدين الشيخ حسن بن عبد الصمد العاملي والد البهائي العاملي/ص٤

(٢) سورة الجمعة/٩

(٣) سورة المنافقون/ ٩

(٤) سورة الأنفال/ ٢.

(٥) زبدة البيان/ المحقق الأردبيلي/ ص٢١٣

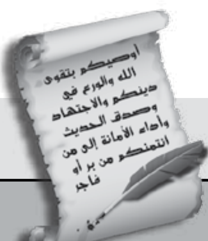
ذكر الموت

وبعد أن يوصي الإمام عليه السلام أتباعه بالإكثار من ذكر الله، يحث في وصيته الإكثار أيضاً من ذكر الموت وانتظاره لاحتمال حضوره في أي لحظة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾(١)، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كل ما هو آت فهو قريب»، وقوله صلى الله عليه وآله: كن كأنك عابر سبيل، وعد نفسك في أصحاب القبور، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من أحببت فإنك مفارقه، عجبت لمؤمل دنيا والموت يطلبه (٢).وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس بيننا وبين الجنة أو النار إلا الموت (٣)

قال الصادق عليه السلام: «أكثر ذكر الموت فإنه لم يكثر عبد الموت إلا زهد في الدنيا»(٤) لأن إكثار ذكر الموت مع قلب حاضر فيه تنفير عن محبة الدنيا للاشتغال بالعمل للآخرة.

إن أهل الدنيا قد يذكرون الموت ويمشون خلف الجنائز ويشاهدون مسكن الموتى، لكن قلوبهم لا تتأثر لاشتغالها بأمر الدنيا، وتكدرها بفكر زهراتها، حتى صارت تلك القلوب مظلمة لا يستقر فيها الحق وحقيقة الموت وما بعده، وهكذا حال جميع العبادات فإنها ما لم تقترن بحضور القلب لن يحصل منها الأثر المقصود وهو قرب الحق

(١) سورة لقمان/٣٤-
(٢) الدعوات / قطب الدين الراوندي/ ص٢٣٥
(٣) نفس المصدر
(٤) نفس المصدر



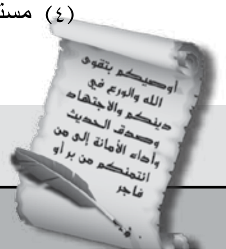
ومشاهدة جلاله والوصول إلى حقيقة كمال الإنسان، وذاكر الموت ليس له طول أمل لإكثاره ذكر الموت فيبحث عن كيفية الوصول إلى الله تعالى ولأنه يترقّب الموت في كل لحظة فلن يكون له زلل، ولو وقع لضرورة أو سهو وقع قليلاً نادراً، متوقعاً لأجله خاشعاً قلبه، وإذا خشع قلبه خشعت جوارحه والخشوع ثمرة الفكر في جلال المعبود وملاحظة عظمته والتي هي روح العبادة.(١)

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: في حديث طويل قال: «...ومن أكثر ذكر الموت أحبه الله»(٢) لأن ذكر الموت يوجب ترك الدنيا والميل إلى الآخرة والقيام بوظائف الطاعات وتطهير الظاهر والباطن من الأعمال والأخلاق الرذيلة، وكذلك ذكر الموت الذي هو هادم اللذات يمنع النفس عن الميل إلى الشهوات ويبعثها على المسارعة إلى الخيرات، ويرضى من الدنيا باليسير، وهو أزجر من المعصية وأدعى إلى الطاعة.(٣)

إن ذكر الموت من أفضل العبادات وبها يتفكر العبد في عظمة الله تعالى وقدرته، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت،وأفضل العبادة ذكر الموت، وأفضل التفكر ذكر الموت، فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة».(٤) بل جاء عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «اذكر الموت في صلاتك، فإن الرجل إذا ذكر الموت في صلاته لحريّ

---

(١) انظر شرح أصول الكافي/مولى محمد صالح المازندراني/ ج٩ص١٥١
(٢) الكافي/الشيخ الكليني/ ج٢ص١٢٢
(٣) انظر شرح أصول الكافي/ مولى محمد صالح المازندراني/ ج ٨،٩،١٠
(٤) مستدرك الوسائل/ الميرزا النوري/ ج٢ص١٠٣



أن يُحسن صلاته، وصلّ صلاة رجل لا يظن أن يصلي صلاة غيرها.[1]

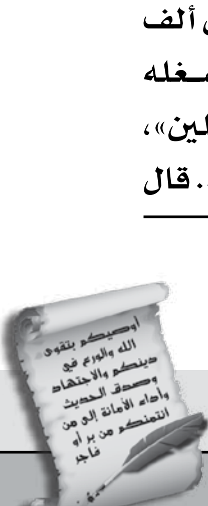
وأخيراً ... فقد جاء في الكتب الفقهية توجيه العلماء إلى العامة بما يلي: يستحب للإنسان الإكثار من ذكر الموت والاستعداد له لان فيه إيقاظاً ومنعاً للنفس عن الشهوات والإقبال بالكلية إلى الآخرة، فيكون استعداده برد المظلمة، والتوبة والوصية وإعداد الكفن واستحلال العاملين والخلطاء.

تلاوة القرآن

وذكر الإمام العسكري عليه السلام تلاوة القران، فإن تلاوة القرآن العظيم من أفضل العبادات، وأعظم القربات، وأجل الطاعات، وفيها أجر عظيم وثواب كريم. قال تعالى: ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور﴾[2]. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن، وقال صلى الله عليه وآله: من قرأ حرفاً من كتاب الله له حسنة، والحسنة بعشر أمثالها،لا أقول الم حرف واحد، بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف. وقال صلى الله عليه وآله: يقول الله تعالى: «من شغله ذكري وتلاوة كتابي عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين»، وقال صلى الله عليه وآله : اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه. قال

(١) الصلاة في الكتاب والسنة/ محمد الريشهري/ ص٨٦

(٢) سورة فاطر/ ٢٩-٣٠



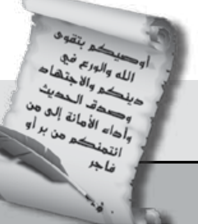
أمير المؤمنين عليه السلام : «من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة، ومن قرأه وهو قاعد في الصلاة كان له بكل حرف خمسون حسنة، ومن قرأه خارج الصلاة وهو على طهارة كان له بكل حرف خمسة وعشرون حسنة، ومن قرأه وهو على غير طهارة كان له بكل حرف عشر حسنات»[1] .

كما أنه يستحب قراءة القرآن في المساجد والبيوت والمداومة عليها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «نوروا بيوتكم بتلاوةِ القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى، صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فإن البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع أهله وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا»، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : «البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما تضئ الكواكب لأهل الأرض وان البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عز وجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين»[2] .

كما أنه في تلاوة القرآن الكريم والتدبر في آياته فإنها تثمر محبة الحق والتوجه إلى الآخرة وتغسل عن لوح القلب درن الوساوس وخبث الرذائل ورين الميل إلى الدنيا، ثم أن فيه من الدروس والعبر عند مطالعة أحوال الماضين ورفضهم ما كانوا عليه من الدنيا وزخرفها

---

(١) انظر إعانة الطالبين / البكري الدمياطي/ ج٢ص٢٨٤
(٢) أصول الكافي / الكليني/ ج٢ص٦١٠



وانقطاع أيديهم عنها واستقرارهم القبور ثم التأمل في أحوال الأنبياء والأوصياء عليهم السلام مع كمال تمكنهم من الاستمتاع من الدنيا وتركهم لها طوعاً ورغبة في ثواب الله ومقام القرب منه وذلك دليل على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مساوئها، فينبغي التأمل في آيات الكتاب العزيز والتدبر فيها لمعرفة حال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله الطيب الأطهر لأن فيه أسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزّى.[1]

(١) أنظر شرح أصول الكافي / المازندراني/ ج١ص٢٢٨

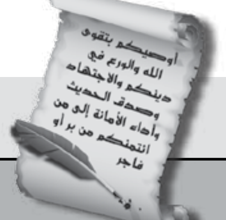
الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

ثـم أعقب الإمام عليه السلام بتلاوة القرآن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، ذاكراً أن الصلاة على رسـول الله عشـر حسـنات، قال تعـالى: في محكم كتابه العزيـز: ﴿إن الله وملائكتـه يصلـون علـى النبي يا أيهـا الذين آمنوا صلوا عليه وسـلموا تسـليماً﴾ (١) إن الصلاة عليه فريضة واجبة على كل مسـلم ومسـلمة ومـن لم يأتِ بهـا في صلاته بطلـت، وجاء الحث والاستحباب في الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله حيثما ذكر صلى الله عليه وآله.

وللصلاة على محمد وآل محمد صيغ متعددة ومنها:

«اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم ارحم محمداً وآل محمد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم سلم على محمد وآل محمد كما سلمت على نوح في العالمين، اللهم صل على محمد وآل محمد كما هديتنا به، اللهم ابعث محمداً مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون، اللهم صل على محمد وآل محمد كلما طلعت شمس أو غربت، على محمد وآله السلام كلما طرفت عين أو ذرفت، على محمد وآله السلام كلما ذكر السلام، على محمد وآله السلام كلما سبح الله ملك

(١) سورة الأحزاب/ ٥٦



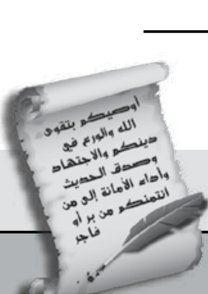
أو قدسه، السلام على محمد وآله في الأولين السلام على محمد وآله في الآخرين، السلام على محمد وآله في الدنيا والآخرة، اللهم رب البلد الحرام و رب الركن والمقام و رب الحل والحرام أبلغ محمدا نبيك عنا التحية والسلام، اللهم أعط محمداً من البهاء والنظرة والسرور والكرامة والغبطة والوسيلة والمنزلة والمقام والرفعة والشفاعة عندك يوم القيامة أفضل ما تعطي أحداً من خلقك وأعط محمداً وآله فوق ما تعطي الخلائق من الخير أضعافاً كثيرة لا يحصيها غيرك . اللهم صل على محمد وآله أطيب وأطهر وأزكى وأنمى وأفضل ما صليت على الأولين والآخرين وعلى أحد من خلقك يا أرحم الراحمين».[1]

وأيسر صيغ الصلاة قولك:

«اللهم صل على محمد وآل محمد»

أما في فضلها فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : الصدقة ليلة الجمعة ويومها بألف والصلاة على محمد وآله ليلة الجمعة بألف من الحسنات ويحط الله فيها ألفاً من السيئات ويرفع فيها ألفاً من الدرجات وإن المصلي على محمد وآله في ليلة الجمعة يزهر نوره في السماوات إلى يوم الساعة وإن ملائكة الله عز وجل في السماوات ليستغفرون له ويستغفر له الملك الموكل بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن

(١) الينابيع الفقهية/ علي اصغر مرواريد/ج٦ص٦٠-٦١



تقوم الساعة، وروي عنه عليه السلام أنه قال : إذا كانت عشية الخميس وليلة ا لجمعة نزلت ملائكة من السماء معها أقلام من الذهب وصحف من الفضة لا يكتبون إلا الصلاة على النبي وآله إلى أن تغيب الشمس من يوم ا لجمعة .[1] .ومن فضلها أيضاً أن من قال:

«اللهم صل على محمد وآل محمد في الأولين، وصل على محمد وآل محمد في الآخرين، وصل على محمد وآل محمد في الملأ الأعلى، وصل على محمد وآل محمد في المرسلين، اللهم أعط محمداً الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة، اللهم إني آمنت بمحمد ولم أره، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته، وارزقني صحبته، وتوفني على ملته، واسقني من حوضه مشرباً روياً سائغاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً إنك على كل شيء قدير، اللهم كما آمنت بمحمد ولم أره فعرفني في الجنان وجهه، اللهم بلغ روح محمد ! عني تحية كثيرة وسلاما».

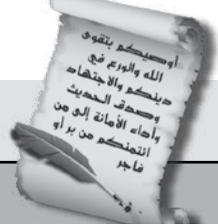
فإن من صلى على النبي صلى الله عليه وآله بهذه الصلوات هدمت ذنوبه، ومحيت خطاياه ودام سروره، واستجيب دعاؤه وأعطي أمله، وبسط له في رزقه، وأعين على عدوه وهي له سبب أنواع الخير، ويجعل من رفقاء نبيه صلى الله عليه وآله في ا لجنان الأعلى، يقولهن ثلاث مرات غدوة وثلاث مرات عشية [2]

هكذا ينهي الإمام وصيته المباركة موضحاً فضل الصلاة على

---

(١) الينابيع الفقهية/ علي اصغر مرواريد/ج٦

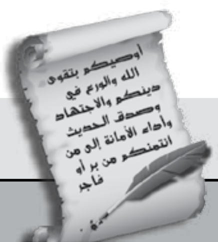
(٢) بحار الأنوار / المجلسي/ ج٨٣ص٩٦



محمد وآل محمد. ثم يطلب الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام من أتباع مدرسة أهل البيت أن يحفظوا ما قدم إليهم من وصية والتي فيها الفلاح والنجاح في الدارين، ويودع الإمام عليه السلام أتباعه ومن هم على نهجه ويُقرؤهم السلام.

تنويه

راعينا في شرحنا البسيط هذا الاختصار الشديد، راجين العلي القدير إن يوفقنا لخدمة أولياءه.



المصادر

١ .القرآن الكريم.

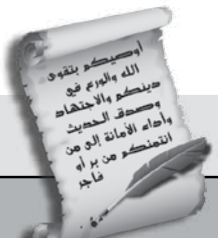
٢ .أصول الكافي/ ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي «رحمه الله» المتوفى سنة ٣٢٨-٣٢٩/ دار الكتب الإسلامية/ الطبعة الثالثة.

٣ .شرح أصول الكافي/ مولى محمد صا لح المازندراني المتوفى ١٠٨١هجرية/ضبط التصحيح السيد علي عاشور/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٤ . إعانة الطالبين / العلامة أبي بكر المشهور بالسيد البكري السيد محمد شطا الدمياطي.

٥ .بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار / العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره مؤسسة الوفاء/ بيروت – لبنان / الطبعة الثانية المصححة / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

الفهرس



أوصيكم بتقوى
الله والورع في
دينكم والاجتهاد
وصدق الحديث
وأداء الأمانة إلى من
ائتمنكم من بر أو
فاجر

وصية

الإمام الحسن العسكري عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

«أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر، وطول السجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد ﷺ، صلوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه، وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي فيسرني ذلك، واتقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جروا إلينا كل مودة، وادفعوا عنا كل قبيح، فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك، لنا حق في كتاب الله وقرابة من رسول الله وتطهير من الله لا يدعيه أحد غيرنا إلا كذاب، أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي ﷺ فإن الصلاة على رسول الله عشر حسنات، احفظوا ما وصيتكم به واستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام.»



الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

راسلونا fikriya@aljawadain.org

الشؤون الفكرية والثقافية

زورونا www.aljawadain.org